قال الإمام الصادق عليه السلام

من أفضل الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين

# بيوت المتقين


السنة السابعة

نشرة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٦٨) لشهر محرم الحرام سنة ١٤٤٠هـ


- القتال في الأشهر الحُرُم
- مَا أُعْطِيَ الأئِمَّةُ ( عليهم السلام ) مِنِ اسْمِ اللَّه الأَعْظَمِ
- الحسين في وجدان الأحرار

جامع الإمام الحسين عليه السلام في الدمام

حسين

الشرقاوي

# إقــرأ في هـــذا العـــدد

❖ وقفة فقهية

(الشعائر الحسينية / ح١).....ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

جامع الإمام الحسين (عليه السلام) .....ص١٢-١٣

❖ الآداب الاسلامية

آداب الاستماع .....ص١٤-١٥

❖ عقائدنـــا

اعتقادنا في نظام الكون المادي والمعنوي.....ص١٨-١٩



العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

# علم الإمام الحسين (عليه السلام) بمنطق الحيوان

يروى أنه سُئل الإمام الحسين (عليه السلام) في حال صغره عن أصوات الحيوانات لان من شرط الإمام أن يكون عالما بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات، فقال: على ما روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن الحسين (عليه السلام) أنه قال:

إذا صاح النسر فإنه يقول: (يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت).

وإذ صاح البازي يقول: (يا عالم الخفيات يا كاشف البليات).

وإذا صاح الطاووس يقول: (مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي).

وإذا صاح الدراج يقول: (الرحمن على العرش استوى).

وإذا صاح الديك يقول: (من عرف الله لم ينس ذكره).

وإذا قرقرت الدجاجة تقول: (يا إله الحق أنت الحق وقولك الحق يا الله يا حق).

وإذا صاح الباشق يقول: (آمنت بالله واليوم الآخر).

وإذا صاحت الحدأة تقول: (توكل على الله ترزق).

وإذا صاح العقاب يقول: (من أطاع الله لم يشق).

وإذا صاح الشاهين يقول: (سبحان الله حقا حقا).

وإذا صاحت البومة تقول: (البعد من الناس أنس).

وإذا صاح الغراب يقول: (يا رازق ابعث بالرزق الحلال).

وإذا صاح الكركي يقول: (اللهم احفظني من عدوي).

وإذا صاح اللقلق يقول: (من تخلى من الناس نجى من أذاهم).

وإذا صاحت البطة تقول: (غفرانك يا الله غفرانك).
وإذا صاح الهدهد يقول: (ما أشقى من عصى الله).
وإذا صاح القمري يقول: ( يا عالم السر والنجوى يا الله ).
وإذا صاح الدبسي(فاختة النخيل) يقول: (أنت الله لا إله سواك يا الله ).
وإذا صاح العقعق يقول: (سبحان من لا يخفى عليه خافية ).
وإذا صاح الببغاء يقول: (من ذكر ربه غفر ذنبه ).
وإذا صاح العصفور يقول: ( استغفر الله مما يسخط الله).
وإذا صاح البلبل يقول: (لا إله إلا الله حقا حقا).
وإذا صاحت القبجة تقول:(قرب الحق، قرب ).
وإذا صاحت السماناة(الطائر المعروف) تقول: (يا ابن آدم ما أغفلك عن الموت).
وإذا صاح السنونذيق(وهو الصقر) يقول: (لا إله إلا الله محمد [رسول الله] وآله خيرة الله).
وإذا صاحت الفاختة تقول: (يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد).
وإذا صاح الشقراق(طائر يقال له الرول) يقول (مولاي أعتقني من النار ).
وإذا صاحت القنبرة تقول: (مولاي تب على كل مذنب من المؤمنين ).
وإذا صاح الورشان (حمام الغابة) يقول: (إن لم تغفر ذنبي شقيت).
وإذا صاح الشفنين(من أنواع السمك) يقول: (لا قوة إلا بالله [العلي] العظيم).
وإذا صاحت النعامة تقول: (لا معبود سوى الله).
وإذا صاحت الخطافة فإنها تقرأ سورة الحمد وتقول: (يا قابل توبة التوابين، يا الله لك الحمد).
وإذا صاحت الزرافة تقول: (لا إله إلا الله وحده).
وإذا صاح الحمل يقول: (كفى بالموت واعظا).
وإذا صاح الجدي يقول: (عاجلني الموت فقل ذنبي).
وإذا زأر الأسد يقول: (أمر الله مهم مهم).
وإذا صاح الثور يقول: (مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله).
وإذا صاح الفيل يقول: (لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة).
وإذا صاح الفهد يقول: (يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله).
وإذا صاح الجمل يقول: (سبحان مذل الجبارين سبحانه).
وإذا صهل الفرس يقول: (سبحان ربنا سبحانه).
وإذا صاح الذئب يقول: (ما حفظ الله فلن يضيع أبدا).
وإذا صاح ابن آوى يقول: (الويل الويل الويل للمذنب المصر).
وإذا صاح الكلب يقول: (كفى بالمعاصي ذلا).
وإذا صاح الأرنب يقول: (لا تهلكني يا الله، لك الحمد).
وإذا صاح الثعلب يقول: (الدنيا دار غرور).
وإذا صاح الغزال يقول: (نجني من الأذى).
وإذا صاح الكركدن يقول: (أغثني وإلا هلكت يا مولاي).
وإذا صاح الايل[الإبل] يقول: (حسبي الله ونعم الوكيل حسبي).
وإذا صاح النمر يقول: (سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه).
وإذا سبحت الحية تقول: (ما أشقى من عصاك يا رحمن).
وإذا سبحت العقرب تقول: (الشر شيء وحش).

ثم قال عليه السلام: ما خلق الله من شيء إلا وله تسبيح يحمد به ربه، ثم تلا هذه الآية.

* (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) الإسراء: ٤٤. (الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٢٤٨-٢٥٢)

# الشعائر الحسينية

الحلقة الأولى

## وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: ما هو رأي سماحة سيدنا ومرجعنا بصحة الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (من بكى أو تباكى على الحسين (عليه السلام) وجبت له الجنة)؟

الجواب: نعم ورد في أحاديث متعددة ـ جملة منها معتبرة ـ الوعد بالجنة لمن بكى على الحسين (عليه السلام) كما في بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى عليه.

ولا غرابة في ذلك إذ الوعد بالجنة قد ورد في أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات، وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلّظ في الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه، وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر: إن العمل الموعود عليه يمثّل نقطة استحقاق للجنّة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار بارتكاب الأعمال التي أوعد عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الحسين (عليه السلام): فلأن البكاء يُعبّر عن تعلّقات الإنسان وكوامن نفسه تعبيراً عميقاً، لأنه إنما يحدث في أثر تنامي مشاعر الحزن وتهيّجها لتؤدي إلى انفعال نفسي يهزّ الإنسان، ومن ثمّ فإن البكاء على الإمام (عليه السلام) يمثل الولاء الصادق للنبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار وللمبادئ التي نادى بها ودعا إليها واستشهد لأجلها، ومن المشهود أن حركته (عليه السلام) قد هزّت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة ورسخّت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم يحدث ذلك إلاّ في أثر التمسّك والتعلّق بذكره نتيجة حثّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام الآخرين، بل هو بمعنى تكلّف الإنسان البكاء على ما يراه حقيقاً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه ومشاعره فيتكلّف البكاء عسى أن يستجيب قلبه وتتدفق مشاعره لنداء عقله، وبهذا المعنى أيضاً ورد الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه وتعالى كما نبّه عليه غير واحد منهم: العلامة المقرّم (رحمه الله) في مقتل الحسين (عليه السلام).

السؤال: ما هو رأي سماحة السيد (دام ظلّه) في صرف حقوق الخمس إلى الشعائر الدينية والندوات الفكرية؟

الجواب: لابد من استحصال إذن خاص من سماحة السيد (دام ظلّه).

السؤال: ما حكم التدخين في المساجد والحسينيات إذا كان ذلك يزعج ويؤذي بعض الناس وقد يمنعهم من الحضور إلى هذه الإمكان؟

الجواب: مكروه بل الاحوط الأولى تركه، نعم إذا كان يبلغ حدّ الإضرار بروّاد المسجد والحسينية فالظاهر حرمته.

السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب من دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر إليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما على الأحوط (وجوبا).

السؤال: هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) محرّم أو لا؟

الجواب: الرياء حرام في مطلق موارده، نعم قد يكون هناك داعٍ إلى اطّلاع الآخرين على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قريبه فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليس من آلات اللهو المحرم.

السؤال: ما حكم الصيام يوم العاشر من محرم؟

الجواب: الإمساك إلى العصر ثم الإفطار بشربة ماء أولى.

السؤال: في يوم العاشر من محرم الحرام بعض النسوة يقمن بجرّ شعورهن فهل يجوز ذلك وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب: يجوز ولا كفارة عليهن.

السؤال: هل يجوز للمرأة إصدار الصوت أثناء البكاء أمام غير المَحْرَم؟

الجواب: إذا كان بنحو مثير عادة فلا يجوز.

السؤال: هل يجوز للمرأة استعمال المكروفون برغم صوتها الخارج من المأتم؟

الجواب: لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيجاً للمستمع وان كان مَحْرَماً لها.

السؤال: أود أن أعلم رأي سماحة السيد في ما يتعلق بمسألة إزالة المرأة المتزوجة لشعر وجهها في العشر الأوائل من شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا مانع من ذلك ولا ينبغي ذلك إذا عدّ زينة.

السؤال: ما حكم التزيّن في شهر محرم وصفر للزوج فقط أي وضع المكياج وعمل البخور للبيت؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: هل يجوز ان تتم ليلة «الدخلة» في شهر محرم؟ علما انه قد تم العقد بين الزوجين منذ فترة طويلة، لكن سفر الزوج لعدة ظروف أدى إلى تعطيل الأمر، هل يجوز القيام بالأمر بعد العاشر من محرم؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عدّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر. نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت (عليهم السلام) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن، والله الموفق.

السؤال: هل يجوز لي الشراء في شهر محرم وخاصة مع الحاجة إلى شراء ملابس صيفية وحلي ذهبية؟

الجواب: لا ينبغي ذلك ولا يحرم.

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزيّن في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر. نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت (عليهم السلام) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن. والله الموفق.

# القتال في الأشهر الحُرُم

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). البقرة: ٢١٧-٢١٨

## سبب النزول:

قيل إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث سرية (هي الحرب الإسلامية التي لم يشترك فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقيل إنها مجموعة من الجيش تتكون من ٥ إلى ٣٠٠ رجل) من المسلمين وأمر عليهم عبد الله ابن جحش الأسدي - وهو ابن عمة النبي (صلى الله عليه وآله) - وذلك قبل بدر بشهرين، على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة وهي أرض بين مكة والطائف - فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في قافلة تجارة لقريش في آخر يوم من جمادي الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادي وهو رجب - من الأشهر الحرم - فاختلف المسلمون أيقتلون الحضرمي ويغنمون ماله، لعدم علمهم بحلول الشهر الحرام، أم يتركونه احتراما لحرمة شهر رجب، وانتهى بهم الأمر أن شدوا على الحضرمي فقتلوه وغنموا ماله، فبلغ ذلك كفار قريش فطفقوا يعيرون المسلمين ويقولون إن محمدا أحل سفك الدماء في الأشهر الحرم، فنزلت الآية الأولى.

ثم نزلت الآية الثانية حين سأل عبد الله بن جحش وأصحابه عما إذا كانوا قد أدركوا أجر المجاهدين في انطلاقتهم أو لا (سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٢٥٢).

## القتال في الأشهر الحرم:

كما مر بنا في سبب النزول ويشير إلى ذلك السياق أيضا فإن الآية الأولى تتصدى للجواب عن الأسئلة المرتبطة بالجهاد والاستثناءات في هذا الحكم الإلهي فتقول الآية يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ثم تعلن الآية حرمة القتال وأنه من الكبائر قل قتال فيه كبير أي إثم كبير.

وبهذا يمضي القرآن الكريم بجدية السنة الحسنة التي كانت موجودة منذ قديم الأزمان بين العرب الجاهليين بالنسبة إلى تحريم القتال في الأشهر الحرم وهي أربعة أشهر: (رجب، ذي القعدة، ذي الحجة، محرم).

ثم تضيف الآية أن هذا القانون لا يخلوا من الاستثناءات، فلا ينبغي السماح لبعض المجموعات الفاسدة لاستغلال هذا القانون في إشاعة الظلم والفساد، فعلى الرغم من أن الجهاد حرام في هذه الأشهر الحرم، ولكن الصد عن سبيل الله والكفر به وهتك المسجد الحرام وإخراج الساكنين فيه وأمثال ذلك أعظم إثما وجرما عند الله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله.

## احترام الأشهر الحُرُم والمقابلة بالمثل:

كان المشركون على علم بأن الإسلام يحضر الحرب في الأشهر الحُرُم (ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب) خاصة في حرم مكة والمسجد الحرام، وبعبارة أخرى أن الإسلام أمضى هذه السنّة التي كانت موجودة من قبل، فكان نبي الإسلام ملتزم بهذا الحضر، لذلك أرادوا أن يشنّوا هجوما مباغتا على المسلمين في هذه الأشهر الحُرُم متجاهلين حرمتها ضانين أن المسلمين ممنوعون من المواجهة، وفي هذه الحالة يستطيعون أن يحققوا هدفهم.

فجاء قوله تعالى: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) البقرة:١٩٤؛ ليكشف مؤامرة المشركين وتحمّل المسلمين مسؤولية مواجهة العدوان حتى في الأشهر الحُرُم، فالآية الشريفة تبين أن احترام الأشهر الحُرُم ضروري أمام العدو الذي يراعي حرمة هذه الأشهر، أما العدو الذي يهتك هذه الحرمة فلا تجب معه رعاية الاحترام وتجوز محاربته حتى في هذه الأشهر، وامر المسلمون أن يهبوا للجهاد عند اشتعال نار الحرب كي لا تخامر أذهان المشركين فكرة انتهاك حرمة هذه الشهور. تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢، ص٣١- ٣٣.

## الفتنة أكبر من القتل:

ثم تضيف الآية بأن إيجاد الفتنة والسعي في إضلال الناس وحرفهم عن سبيل الله ودينه أعظم من القتل، والفتنة أكبر من القتل لأن القتل ما هو إلا جناية على جسم الإنسان، والفتنة جناية على روح الإنسان وإيمانه، ثم إن الآية تحذّر المسلمين أن لا يقعوا تحت تأثير الإعلان الجاهلي للمشركين، لأنهم لا يقنعون منكم إلا بتركك لدينكم إن استطاعوا، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا.

فينبغي على هذا الأساس أن تقفوا أمامهم بحزم وقوة ولا تعتنوا بوسوساتهم وأراجيفهم حول الأشهر الحرم، ثم تنذر الآية المسلمين وتحذرهم من الإرتداد عن دين الله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

فما أشد عقاب المرتد عن الإسلام، لأن ذلك يبطل كلما قدمه الفرد من عمل صالح ويستحق بذلك العذاب الإلهي الأبدي.

ومن الواضح أن الأعمال الصالحة لها آثار طيبة في الدنيا والآخرة، والمرتدون سوف يحرمون من هذه البركات بسبب ارتدادهم، مضافا إلى محو جميع معطيات الإيمان الدنيوية للفرد حيث تنفصل عنه زوجته وتنتقل أمواله إلى ورثته فور ارتداده.

الآية التالية تشير إلى النقطة المقابلة لهذه الطائفة، وهم المؤمنون المجاهدون وتقول: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

أجل، فهذه الطائفة التي يتحلّى أفرادها بهذه الصفات الثلاث المهمة (الإيمان والهجرة والجهاد) قد يرتكبون خطأ بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم (كما صدر ذلك من عبد الله بن جحش الوارد في سبب النزول) إلا أن الله تعالى يغفر لهم زلتهم بلطفه ورحمته.

تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢، ص١٠٥- ١٠٨

# مَا أُعْطِيَ الأَئِمَّةُ (عليهم السلام) مِنَ اسْمِ اللَّهِ الأَعْظَمِ

من كتاب الكافي

الجزء الأول

١- عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) لَمْ أَحْفَظْ اسْمَه قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) يَقُولُ: (إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (عليه السلام) أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَأُعْطِيَ مُوسَى (عليه السلام) أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ وَأُعْطِيَ نُوحٌ (عليه السلام) خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَأُعْطِيَ آدَمُ (عليه السلام) خَمْسَةً وَعِشْرِينَ حَرْفاً وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّه لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَإِنَّ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفاً وَحُجِبَ عَنْه حَرْفٌ وَاحِدٌ).

٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُه يَقُولُ: (اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِه فَانْخَرَقَتْ لَه الأَرْضُ فِيمَا بَيْنَه وَبَيْنَ سَبَأٍ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَه إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ انْبَسَطَتِ الأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَنَا مِنْه اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً وَحَرْفٌ عِنْدَ اللهِ مُسْتَأْثِرٌ بِه فِي عِلْمِ الْغَيْبِ).

٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ أَخْبَرَنِي شُرَيْسٌ الْوَابِشِيُّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِه فَخُسِفَ بِالأَرْضِ مَا بَيْنَه وَبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِه ثُمَّ عَادَتِ الأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً وَحَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِه فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَه وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ).

الشرح:

قال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (إِنَّ اسْمَ اللهِ الأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً)، أي على ثلاثة وسبعين لغة مثل قوله (عليه السلام): (نزل القرآن على

سبعة أحرف)، فإنّ المراد أنّه على سبع لغات من لغات العرب كلغة قريش ولغة هذيل ولغة هوازن ولغة اليمن وغيرها، أو على ثلاثة وسبعين وجهاً وجانباً مثل قوله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف)، أي على وجه واحد وهو أن يعبده في السرّاء دون الضرّاء، والمراد حينئذ أنّ الاسم الأعظم له جهات متعدّدة ووجوه مختلفة على هذا العدد يحصل من كلّ وجه غير ما يحصل من الوجه الآخر. وأمّا القول بأنّه مركّب من حروف التهجي على هذا العدد فبعيد.

قوله (عليه السلام): (فَخُسِفَ بِالأَرْضِ مَا بَيْنَه وبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِه)، خسف المكان ويخسف خسوفاً: ذهب في الأرض، وخسف الله به الأرض خسفاً أي غاب به فيها، وفيه دلالة على أنّ الأرض الّتي بينه وبين السرير غابت في الأرض فوصل يده إليه، وقيل: انخرقت الأرض وتحرّك السرير إليه في تلك المدّة القليلة والمسافة بينهما كانت مسيرة شهرين.

قوله (عليه السلام): (ونَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الأَعْظَمِ)، اسم الله الأعظم اسم أودع الله معرفته عند خاصّة أوليائه، العارفين به، المخلصين له، وهم النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأئمّة أهل البيت (عليهم السلام) فهم مبلغ الكمال وذروته، قال الله تعالى: (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصبَاحٌ المِصبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيتُونَةٍ لاَ شَرقِيَّةٍ وَلاَ غَربِيَّةٍ يَكَادُ زَيتُهَا يُضِيءُ وَلَو لَمْ تَمسَسهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضرِبُ اللهُ الأَمثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ) (النور: ٣٥).

واسمٌ الله الأعظم من ثلاث وسبعين حرف، أودع الله عند أهل بيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) من الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) اثنان وسبعين حرف واختصّ بواحد لنفسه.

وورد كثيرا اشتمال بعض السور والأدعية على الإسم الأعظم، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: (ألا أعلمك الإسم الأعظم قال: بلى قال: اقرأ الحمد والتوحيد وآية الكرسي والقدر ثم استقبل القبلة وادع بما شئت) (المصباح: ص٣٠٨).

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (من قال بعد صلاة الفجر: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم) (البحار: ج٨٣، ص١٦٢).

وذكر الراوندي في قصصه بإسناده إلى الصادق عن آبائه عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لما اجتمعت اليهود إلى عيسى (عليه السلام) ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرائيل (عليه السلام) فغشاه بجناحه فطمح عيسى (عليه السلام) ببصره فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل وهو: (اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبتت به أركانك كلها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه)، فلما دعا به عيسى (عليه السلام) أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن أرفعه إلى عندي ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا بني عبد المطلب صلوا ربكم بهذه الكلمات فو الذي نفسي بيده ما دعا بهن عبد بإخلاص نيته إلا اهتز العرش وإلا قال الله للملائكة اشهدوا قد استجبت له بهن وأعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته ثم قال لأصحابه سلوا بها ولا تستبطئوا الإجابة) (مهج الدعوات: ص٣١٣).

# جامع الإمام الحسين عليه السلام في الدمام

جامع الإمام الحسين في مدينة الدمام في السعودية تم بناؤه عام (١٤٠٧ للهجرة)، ويتسع الجامع لأكثر من خمسة آلاف مصلٍّ من الرجال والنساء، ومساحة الجامع تقارب الـ ٢٠ ألف متر مربع، وهو أحد الجوامع الرئسية في وسط مدينة الدمام ويُعرف لدى الناس بمسجد العنود.

**لمحة تاريخية:**

تأسس الجامع عام (١٤٠٢هـ) بجهد بذله ياسين بوحليقة أنذاك، وجمع تبرعات مالية لغرض إنشاء المسجد، وتم تحديد قطعة أرض تبرع بها سكان الحي ورجال أعمال ووجهاء وأُطلق عليه اسم «جامع الإمام الحسين». وتقدر مساحة الأرض المقام عليها الجامع بنحو عشرة آلاف متر مربع شاملة مبنى الجامع والمواقف المحيطة به. شهد الجامع مراحل توسعة متكررة، حتى وصلت طاقته الاستيعابية إلى نحو خمسة آلاف مصل. ويتكون من دورين ويقع ضمن الدور العلوي جزء منفصل خاص بالنساء. وتتبع الجامع مرافق مثل غرفة مخصصة للإمام، وغرفة للعاملين، ومكان صلاة خارجي يتسع لنحو خمسمائة مصلٍّ، وهو محاط بسور خارجي له عشرة بوابات.

## محاولة تفجير الجامع:

أثناء أداء المصلين لصلاة الجمعة في الجامع يوم ٢٩ ايار ٢٠١٥م قام أحد الأشخاص متنكراً في زي نسائي (سمّته داعش أبو جندل الجزراوي) بمحاولة الدخول إلى قسم النساء، وعندما علم أنه مغلق قام بمحاولة الدخول إلى مصلى الرجال مما أثار حوله الريبة والشك فقام عدد من المتطوعين لحماية المسجد باستيقافه ومحاولة تفتيشه، وبعد اكتشاف أمره قام بتفجير نفسه خارج المسجد مما أسفر عن مقتله واستشهاد اربعة آخرين من المتطوعين وإصابة أربعة أشخاص بإصابات غير مهددة للحياة، وقد أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم.

هؤلاء الشهداء ضحوا بانفسهم متبعين نهج الإمام الحسين (عليه السلام) إمام الأئمة وسيد الخلق في زمانه وسبط نبيها، وساروا مع أصحابه وأهل بيته إلى درب التضحية والشهادة الذي اختاره لنفسه ولأصحابه تحملاً لمسؤوليته التاريخية تجاه الأمة.

وهذا الانحراف الذي أصاب الأمة لا يصلحه ولا يقومه إلا تضحية كبيرة تهز كيان الأمة ليرجع إليها التوازن.

وكانت تلك التضحية بواسطة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي صبغ التاريخ بلون الدم الأحمر ليسطر ملحمة تاريخية خالدة باسم «كربلاء» وضعت حداً للسلطة الجائرة وممارساتها في انحراف مسيرة خير أمة أخرجت للناس.

وختاماً نردد المقولة الرائعة: الحسين ينتمي للمستقبل، فالعالم سيظل يحتاج إليه دائماً وأبداً، وحتى في الجنّة هو سيد شبابها وأميرهم.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا رَأَيْتَ اللهَ يُتابِعُ عَلَيْكَ النِّعَمَ مَعَ الْمَعاصي فَهُوَ اسْتِدْراجٌ لَكَ.

# آداب الاستماع

إن السمع مِن النعم العظيمة التي امتن بها الخالق عز وجل على عباده، وقد ذكر ذلك في آيات كثيرة، جمعها العلماء في ١٧ آية في كتاب الله تعالى مقرونة غالباً بنعمة البصر، ومنها قوله تعالى: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) (الملك: ٢٣)، وقوله عز وجل: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيراً) (الإنسان: ٢)، وقوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ) (الأنعام: ٤٦)، وغيرها الكثير من الآيات الكريمة.

والإنسانُ يتجاوَب مع الوسط الذي يعيش فيه، ويتفاعل معه بصورة تدعو إلى الانسجام والراحة والاطمئنان، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الحواس التي من ضمنها السمع وهو هبة الله لعباده، وحيث جعل الله كل إنسان مسؤلاً عن جوارحه وحواسه كما في قوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) (الإسراء: ٣٦).

لذا ينبغي للمؤمن أن يلتزم بتعاليم الإسلام التي تصونه من الوقوع في مخالفة الأحكام والآداب الإسلامية والتي منها:

١- أن يعلم الإنسان أن سماع الصوت نعمة من الله عز وجل أنعمها عليه وقد يسلبها منه، فلا يعصي الله بها، وعليه أن يؤدي شكر هذه النعمة.

٢- أن لا ينقل الإنسان ما يسمعه من كلام سيء للآخرين فيكون من اللذين قال الله تعالى في حقهم: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور: ١٩).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله): (ألا من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها) (البحار: ج٧٢، ص٢١٣).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا لم تكن عالماً ناطقاً فكن مستمعاً واعياً) (غرر الحكم: ص٤٣، ح٨٣).

٣- حاول أن تعوّد أذنك الاستماع إلى الحكم والمواعظ وذكر الله وصوت القرآن وفضائل أهل البيت (عليهم السلام) حتى يشتاق لها سمعك بين فترة وأخرى، قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى) (نهج البلاغة: ص١٠٣).

وعنه(عليه السلام): (سامع ذكر الله ذاكر) (غرر الحكم: ص١٨٨، ح٣٦٢٢).

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): (لكل شيء فاكهة، وفاكهة السمع الكلام الحسن) (البحار: ج٧٥، ص١٦٠).

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حق الإمام علي (عليه السلام): (... ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع) (البحار: ج٣٨، ص١٩٦).

٤- لا تستمع إلى كلام اللهو وكلام المعصية والغناء والغيبة وعوّد سمعك بغض ذلك الصوت، قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (سامع هجر القول شريك القائل) (غرر الحكم: ص٢٢٣، ح٤٤٩١) وعنه(عليه السلام): (سامع الغيبة أحد المغتابين) (غرر الحكم: ص٢٢١، ح٤٤٤٥).

وحاول أن تمتع الكلام في الغيبة بتغيير الموضوع إلى أمر خير أو الخروج من المكان وكذلك بالنسبة لصوت الموسيقى والغناء.

٥- الصبر عند الاستماع لأصحاب العاهات وعدم التضجر، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إسماع الأصم من غير تضجّر صدقة هنيئة) (البحار: ج٧١، ص٣٨٨).

٦- إذا سمعت صوت الديك يستحب أن تقول: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) (الكافي: ج٣، ص٤٤٥).

٧- النظر للمتحدث وتركيز العين عليه لتشعره باحترامك وتقديرك .

٨- عدم مقاطعة المتحدث والتركيز والانصات جيداً.

٩- الجلسة الصحيحة التي تعكس اخلاقك واحترامك للمتحدث.

١٠- المشاركة في ادامة الحديث النافع عن طريق التفاعل مع محدثك.

# كرمه وتواضعه مع رعيته

ننقل في هذه المقالة بعض الروايات التي جاء فيها تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكرمه وتواضعه مع رعيته ومما يروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في سيرته العملية: أنه نَظَرَ عَلِيٌّ (عليه السلام) إلَى امرَأَةٍ عَلى كَتِفِها قِربَةُ ماءٍ، فَأَخَذَ مِنهَا القِربَةَ فَحَمَلَها إلى مَوضِعِها، وسَأَلَها عَن حالِها فَقالَت: بَعَثَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ صاحِبي(زوجي) إلى بَعضِ الثُّغورِ (مواقع القتال) فَقُتِلَ، وتَرَكَ عَلَيَّ صِبيانا يَتامى، ولَيسَ عِندي شَيءٌ؛ فَقَد أجأَتني الضَّرورَةُ إلى خِدمَةِ النّاسِ. فانصَرَفَ وباتَ لَيلَتَهُ قَلِقا، فَلَمّا أصبَحَ حَمَلَ زِنبيلاً (وعاء) فيهِ طَعامٌ، فَقالَ بَعضُهُم: أعطِني أحمِلهُ عَنكَ، فَقالَ: مَن يَحمِلُ وِزري عَنّي يَومَ القِيامَةِ!؟ فَأَتى وقَرَعَ البابَ، فَقالَت: مَن هذا؟ قالَ: أنا ذلِكَ العَبدُ الَّذي حَمَلَ مَعَكِ القِربَةَ، فَافتَحي فَإِنَّ مَعي شَيئا لِلصِّبيانِ؛ فَقالَت: رَضِيَ اللهُ عَنكَ وحَكَمَ بَيني وبَينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ! فَدَخَلَ وقالَ: إنّي أحبَبتُ اكتِسابَ الثَّوابِ فَاختاري بَينَ أن تَعجِنينَ وتَخبِزينَ، وبَينَ أن تُعَلِّلينَ الصِّبيانَ لِأَخبِزَ أنا، فَقالَت: أنا بِالخُبزِ أبصَرُ وعَلَيهِ أقدَرُ، ولكِن شَأنَكَ وَالصِّبيانَ؛ فَعَلَّلَهُم حَتّى أفرَغَ مِنَ الخُبزِ، فَعَمَدَت إلَى الدَّقيقِ فَعَجَنَتهُ، وعَمَدَ عَلِيٌّ (عليه السلام) إلَى اللَّحمِ فَطَبَخَهُ، وجَعَلَ يُلقِمُ الصِّبيانَ مِنَ اللَّحمِ وَالتَّمرِ وغَيرِهِ، فَكُلَّما ناوَلَ الصِّبيانَ مِن ذلِكَ شَيئا قالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، اجعَل عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ في حِلٍّ مِمّا مَرَّ في أمرِكَ، فَلَمَّا اختَمَرَ العَجينُ قالَت: يا عَبدَ اللهِ، سَجِّرِ التَّنّورَ، فَبادَرَ لِسَجرِهِ، فَلَمّا أشعَلَهُ ولَفَحَ في وَجهِهِ جَعَلَ يَقولُ: ذُق يا عَلِيُّ! هذا جَزاءُ مَن ضَيَّعَ الأَرامِلَ وَاليَتامى. فَرَأَتهُ امرَأَةٌ تَعرِفُهُ فَقالَت: وَيحَكِ! هذا أميرُ المُؤمِنينَ. قالَ: فَبادَرَتِ المَرأَةُ وهِيَ تَقولُ: وا حَيايَ مِنكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ! فَقالَ: بَل وا حَيايَ مِنكِ ـ يا أمَةَ اللهِ ـ فيما قَصَّرتُ في أمرِكِ! بحار الأنوار: ج٤١، ص٥٢.

وروي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال المشرك: يا بن أبي طالب! هبني سيفك فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك؟! فقال: يا هذا! إنك مددت يد المسألة إليّ، وليس من الكرم أن يردّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدين، فقبل قدمه وأسلم. بحار الأنوار: المجلسي، ج٤١، ص٦٩.

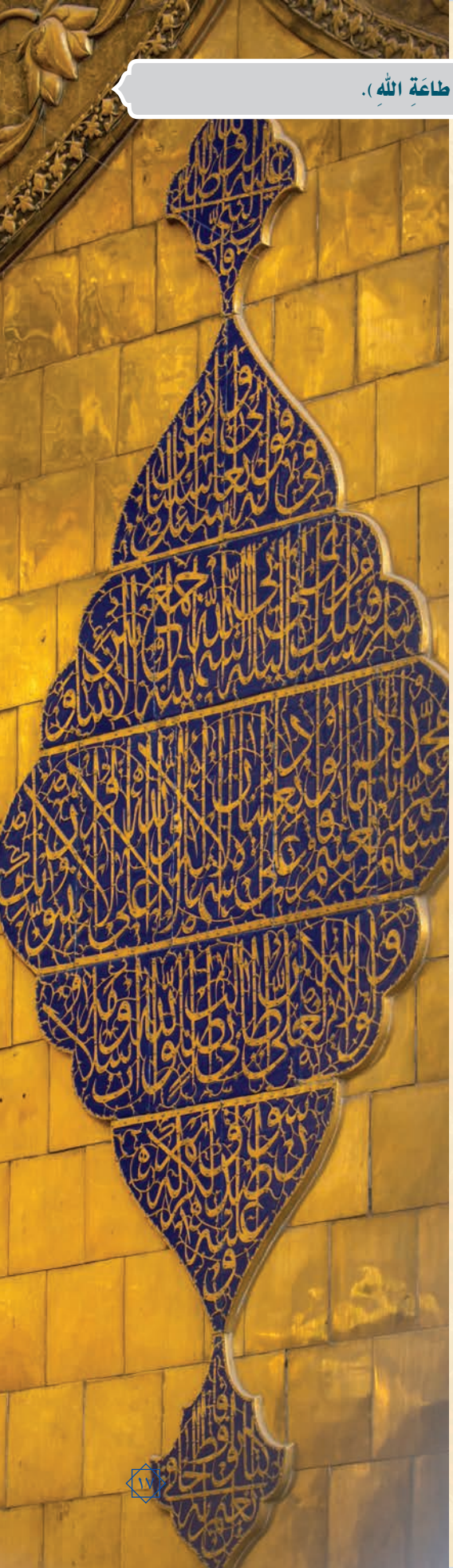

**قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا قَويتَ فَاقْوَ عَلى طاعَةِ اللهِ).**

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال شهدتُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) أُتي بمالٍ عند المساء، فقال: اقسموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين، فأخّره إلى غد، فقال لهم: تقبلون أن أعيش إلى غد؟ فقالوا: ماذا بأيدينا؟ قال: فلا تؤخروه حتى تقسّموه، فأُتي بشمعٍ فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم. المصدر السابق.

وفي خبرٍ أخر دخل فقير إلى مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يرجو أن ينال نوال المسلمين ليسد جوعه وجوع عائلته وبحث في المسجد فلم يعطه أحد وكأنه آيس من الحصول على مناه وإذا أحدهم يصلي ـ اي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ـ وهو في حال الركوع يناوله يده وبإصبعه خاتم ويطلب منه القدوم نحوه وخلع الخاتم الذي في خنصره فامتثل ذلك الفقير إلى طلب ذلك الشخص الطيب ويأخذ ذلك الخاتم الثمين ويتوجه إلى بوابة المسجد ويخرج من المسجد وفي السوق يبيعه ليستفيد من ثمنه ويسد جوعه وجوع عائلته وفي هذه الأثناء تنزل الآية الكريمة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (سورة المائدة: آية ٥٥).

# اعتقادنا في نظام الكون المادي والمعنوي

نعتقد أن الله سبحانه وتعالى خلق العالم التكويني على أساس الأسباب والمسبّبات، فلكل ظاهرة في الكون سبب يؤثّر فيها بإذنه سبحانه وتعالى وليس هناك مجال لما يسمى بالصدفة ـ وقوع الشيء من دون سبب ـ وليس للعلم والعالم التجريبي شأن سوى الكشف عن تلك الروابط الموجودة بين الظواهر الكونية، وكلّما تقدّم العلم في ميادين الكشف، تتجلّى تلك الروابط بأعمق صورة لدينا والكلُّ يدل على شيء، وهو أنّه سبحانه خلق النظام الكوني على أساس وسائل وأسباب تتبنّى مسبّباتها بتنظيم منه سبحانه إذ (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) يونس ٥.

فالماء سبباً للحياة فهو من المؤثرات في غيره حسب مشيئة الله وإذنه، قال الله سبحانه وتعالى (وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ) إبراهيم ٣٢. والباء في الآية في قوله

(بـه) بمعنـى السـببية والضمـير يرجـع إلى المـاء.

وقـال تعـالى أيضـاً: (أَوَلَمْ يَـرَوْا أَنَّـا نَسُـوقُ الْمَـاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُـرُزِ فَنُخْـرِجُ بِـهِ زَرْعًـا تَـأْكُلُ مِنْـهُ أَنْعَامُهُـمْ وَأَنفُسُـهُمْ أَفَـلَا يُبْـصِرُونَ) السجدة ٢٧.

فالآيـة صريحـة في تأثـير المـاء عـلى الـزرع، وأنّـه سـبحانه وتعـالى أعطـى لـه تلـك المقـدرة وكلُّ مـن الأسـباب جنـود لـه سـبحانه، قـال في محكـم كتابـه الكريـم: (وما يعلـم جنـود ربّـك إلّا هـو) المدثّـر/ ٣١.

فلـو كانـت الملائكـة جنـوداً لله تبـارك وتعـالى كـما يقـول سـبحانه: (فأنـزل الله سـكينته عليـه وأيّـده بجنـود لم تروهـا) التوبـة/ ٤٠ فالأسـباب الماديـة التـي تعتمـد عليهـا الحيـاة الجسـمانية للإنسـان، جنـوده سـبحانه في عـالم المـادة ومظاهـر إرادتـه ومشـيئته.

ولا يعنـي هـذا تفويـض النظـام لهـذه الظواهـر الماديـة، والقـول باسـتقلاليتها في التأثـير واسـتقلالها في العمـل، بـل الـكل مرتبـط بوجـود الله سـبحانه تعـالى قائـم بـه تابـع لمشـيئته وإرادتـه وأمـره.

هـذا هـو الـذي نفهمـه مـن الكـون ونعتقـد بـه، ويفهمـه كل مـن أمعـن النظـر فيـه، فكـما أنّ الحيـاة الجسـمانية قائمـة عـلى أسـاس الأسـباب والمسـببات والوسـائل، فهكـذا نـزول فيضـه المعنـوي سـبحانه إلى العبـاد تابـع لنظـام خـاص كشـف عنـه الوحـي، فهدايتـه سـبحانه تصل إلى الإنسـان عـن طريـق ملائكتـه وأنبيائـه ورسـله (عليهم السلام) وكتبـه، فـالله سـبحانه هـو الهـادي (والله يريـد الحـقّ وهـو يهـدي السَّـبيل) الأحـزاب: ٤، والقـرآن الكريـم أيضـاً هـو الهـادي قـال سـبحانه: (إنّ هـذا القـرآن يهـدي للّتـي هـي أقـوم) الإسراء ٦، والنبـي الأكـرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضـاً هـو الهـادي وقـال سـبحانه في حـقّ نبيّـه (صلى الله عليه وآله وسلم): (وإنّـك لتهـدي إلى صراط مسـتقيم) الشـورى ٥٢، ولكـن كل هـذا في ظـل إرادة الله سـبحانه وتعـالى، فهدايـة الله تعـالى تصـل إلى الإنسـان عـن طريـق الأسـباب والوسـائل التـي جعلهـا الله سـبحانه طريقـاً لهـا وإلى هـذا الأصـل القويـم يشـير الإمـام الصـادق (عليه السلام) في كلامـه ويقـول: (أبـى الله أن تجـري الأشـياء إلّا بأسـباب فجعـل لكل شيء سـبباً، وجعـل لـكل سـبب شرحـاً وجعـل لـكل شرح علـما، وجعـل لـكل علـم بابـا ناطقـا، عرفـه مـن عرفـه، وجهلـه مـن جهلـه، ذاك رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه ونحـن) الكلينـي: الـكافي: ١/ ١٨٣.

فعـلى ضـوء هـذا الأسـاس فالعـالم المعنـوي يكـون عـلى غـرار العـالم المـادي فللأسـباب سـيادة وتأثـير بإذنـه سـبحانه وتعـالى، وقـد شـاء الله أن يكـون لهـا دور في كلتـا النشـأتين الماديـة والمعنويـة، ومـن الأسـباب المعنويـة التـي جعلهـا الله تعـالى أسـبابا لفيـض رحمتـه هـم النبـي الأكـرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، قـال تعـالى (وَمَـا أَرْسَـلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَـةً لِّلْعَالَمِـينَ) سـورة الأنبيـاء ١٠٧ والأئمـة (عليهم السلام)، قـال النبـي الأكـرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقهـم: (مَثَـلُ أهـلِ بَيتـي فيكُـم كَمَثَـلِ سَـفينةِ نـوحٍ مَـن رَكِبَهـا نَجـا..) عيـون أخبـار الرضـا (ع)، ج٢، ص٢٧.

## تاريخ ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)

ذكرت الأحاديث الشريفة أنه (عليه السلام) يظهر في وِتْرٍ من السنين الهجرية، فعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: (يقوم القائم (عليه السلام) في وتر من السنين...) (الغيبة، النعماني: ص٢٧٠)، أي: من الأعوام الفردية، ويكون ظهوره في يوم الجمعة (مكيال المكارم: ٢/ ١٦٠)، فيما ذكرت أحاديث أخرى أن خروجه يكون يوم السبت العاشر من محرم الحرام (الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٣٦٨ـ ٣٧٠) ولعل الجمع بين التاريخين هو أن ظهوره يكون يوم الجمعة وفيها يخطب خطبته في المسجد الحرام، فيما يكون خروجه منها باتجاه الكوفة يوم السبت.

### مكان ظهوره (عجل الله فرجه) وانطلاقة ثورته:

ذكرت مجموعة من الأحاديث الشريفة أن بداية ظهوره المبارك يكون في المدينة المنورة، وإعلان حركته يكون في مكة المكرمة وفي المسجد الحرام حيث يُعلن حركته ويدعو إليها في خطبة موجزة ذات دلالات مهمة وهي مروية عن الإمام الباقر (عليه السلام) ضمن حديث طويل عن ظهور سليله الإمام المهدي (عليه السلام)، يقول (عليه السلام) في جانب من الحديث: (...ثم ينتهي الى المقام فيصلّي عنده ركعتين ثم ينشد الله والناس حقه. فيقول: يا أيها الناس

إنّا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فانا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فإنا أولى الناس بمحمّد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجنا في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، أنا أشهد وكل مسلم اليوم، إنّا قد ظُلمنا وطُردنا وبُغي علينا وأُخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقُهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم كل مسلم) (كمال الدين: ٦٧٣، اختصاص الشيخ المفيد: ٢٦).

وورد في رواية ينقلها نعيم بن حماد وهو من مشايخ البخاري بسنده عن الإمام الباقر (عليه السلام) أيضاً، خطبة ثانية في المكان نفسه ولكن بعد أداء فريضة العشاء، فيروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله: (... فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أُذكركم الله أيّها الناس، ومقامكم بين يدي ربّكم، فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تُحيوا ما أحيى القرآن، وتُميتوا

ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، وَوَزراً على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وآذنت بالوداع، فإني أدعوكم إلى الله، والى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته...).

**وقفة عند خطبتي إعلان النهضة لضهوره المبارك:**

ويُلاحظ في الخطبة الأولى:

أولاً: تأكيده (عليه السلام) على مخاطبة أتباع جميع الديانات السماوية انطلاقاً من عالمية ثورته الدينية فهو يمثّل خط الأنبياء (عليهم السلام) جميعاً ويدعو إلى الأهداف السامية التي نادوا بها جميعاً.

وثانياً: يؤكّد (عليه السلام) على تمثيله لمدرسة الثقلين فهو ممثّل أهل البيت (عليهم السلام) ثاني الثقلين الذي لا يفترق عن الأول ـ أعني القرآن المجيد ـ لذلك فهم أولى الناس بكتاب الله جل ذكره وأعرفهم بما فيه وبسبل هداية البشرية على نور هداه السماوي.

وثالثاً: يشير إلى مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) وتعرضهم لأشكال الظلم والبغي بما أدى إلى غيبة خاتمهم (عجل الله فرجه) وسبب تعريضهم لكل ذلك هو نزعات الطواغيت وعبّاد السلطة للاستئثار واتخاذ مال الناس دولاً وعباد الله خولاً ومنع أهل البيت (عليهم السلام) من إقرار العدالة الإلهية وقيادة الناس على المحجة البيضاء.

ثم يستنصر كل مسلم لدفع هذه المظلومية التي يكون في دفعها الخير للبشرية جمعاء لأنّ تسليم مقاليد الأمور إلى ممثل نهج الأنبياء وعِدْل القرآن الكريم يعني تحقيق أهداف العدالة الإلهية، ولكن ـ عجل الله فرجه ـ يستنصر الله جل قدرته أولاً وفي ذلك إشارة الى حتمية انتصار نهضته الإصلاحية، فهو المضطر الذي تُستجاب دعوته، ووليّ دم المقتول ظلماً فهو منصور إلهياً، وبهذه الإشارة يحفّز (عليه السلام) الناس لنصرته ليفوزوا بسعادة الدارين، ويتّقوا عذاب الدنيا وخزيها على يديه، وعذاب الآخرة أكبر.

**إعلان أهداف النهضة:**

الأول: النهضة على من ظلم أهل البيت (عليهم السلام) وسلبهم حقهم .

الثاني: استنهاض الامة وكل مسلم لنصرة الحق بأن يكونوا أعواناً وَوَزراً على التقوى

الثالث: إقامة التوحيد الخالص الذي بعث من أجله الأنبياء وأنزلت معهم الكتب السماوية .

الرابع: الاصلاح واصلاح ما احياه القرآن وإماتة ما امات وفي هذا الهدف استعمار الارض بما اراد الله واقامة العدل الاجتماعي بين الناس وتأسيس الحكم الألهي العادل.

الخامس: إماتة الباطل وأحياء سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

# أهم مناسبات شهر محرم الحرام

## حديث الإمام الرضا (عليه السلام) لأحد أصحابه:

في الأول من محرم الحرام كان حديث الإمام الرضا (عليه السلام) لأحد أصحابه عن حرمة محرم، وما ارتكب فيه من ظلم لآل البيت (عليهم السلام).

عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم، فقال لي: يا بن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم الذي دعا فيه زكريا (عليه السلام) ربه (عز وجل).

ثم قال: يا بن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيها (صلى الله عليه وآله)، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب: إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبرٌ إلى أن يقوم القائم، يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده (عليه السلام): أنه لما قتل جدي الحسين صلوات الله عليه مطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب إن سرَّك أن تلقى الله (عز وجل) ولا ذنب عليك فزر الحسين.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة.

## الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) في الطريق إلى كربلاء:

في اليوم الأول من هذا الشهر سنة (٦١هـ) نزل الإمام الحسين (عليه السلام) قصر بني مقاتل، فإذا هو بفسطاط مضروب، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي، فقال: ادعوه إلي فجاء حتى دخل عليه فسلم وجلس، ثم دعاه إلى الخروج معه.. فاستقاله مما دعاه إليه، فقال الحسين(عليه السلام): فإن لم تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا. والله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك

## خطاب الإمام الحسين (عليه السلام):

في عصر اليوم التاسع من محرم الحرام خطب سيد الشهداء (عليه السلام) أصحابه قائلاً: (أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً.

فقالت له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً).

وتكلم أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً.. فمنه قول مسلم بن عوسجة، قام إليه فقال: (أنخلي عنك ولمّا نعذر إلى الله سبحانه في أداء حقك؟ أما والله حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يديولو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى، يفعل بي

ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك).
وقام إليه زهير بن القين البجلي (رحمة الله عليه) فقال: (لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك).

**فضل ليلة عاشوراء وزيارة الحسين(عليه السلام):**

قال ابن طاووس: أعلم أن هذه الليلة أحياها مولانا الحسين صلوات الله عليه وأصحابه بالصلوات والدعوات، وقد أحاط بهم زنادقة الإسلام ليستبيحوا منهم النفوس المعظمات، وينتهكوا منهم الحرمات، ويسبوا نسائهم المصونات، فينبغي لمن أدرك هذه الليلة أن يكون مواسياً لبقايا آية المباهلة وآية التطهير.
قال: وأما فضل إحياءها: فقد رأينا في كتاب (دستور المذكورين) بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة).
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من بات عند قبر الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء لقى الله يوم القيامة ملطخاً بدمه، كأنما قتل معه في عرصة كربلاء.

**شهادة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام):**

في العاشر من محرم الحرام سنة (٦١هـ) قتل سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) مظلوماً عطشاناً، وقتل أصحابه وأهل بيته، واحتز رأسه الشريف ورؤوس جميع من قتل معه ووضعت على الرماح، وسلبت بنات الرسالة وحرم النبوة، وانتهبوا ما كان في رحله وخيامه (عليه السلام).
عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) قال: (أصيب الحسين بن علي(عليه السلام)، ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح، أو ضربة سيف، أو رمية بسهم، فروي أنها كانت كلها في مقدمه(عليه السلام) لأنه(عليه السلام) كان لا يولي).
وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد أخبر بمقتله(عليه السلام)، وأن أحد الملائكة أتاه بالتربة التي يقتل فيها، وانه (صلى الله عليه وآله) أخبر أم سلمة بذلك.
فعن أنس بن مالك قال: إن عظيماً من الملائكة استأذن ربه في زيارة النبي(صلى الله عليه وآله)، فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين، فقبله النبي(صلى الله عليه وآله)، وأجلسه في حجره، فقال الملك: أتحبه؟ قال: أجل أشدّ الحب، إنه ابني. قال: إن أمتك ستقتله، قال: أمتي تقتل ولدي؟ قال: نعم، إن شئت أريتك التربة التي يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت دماً عبيطاً فهو علامة قتل ابنك هذا. قال سالم بن أبي الجعد: أخبرت أن الملك كان ميكائيل(عليه السلام).
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (كان النبي (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد، فجاءه الحسين (عليه السلام) وهو طفل.. حتى دخل على النبي(صلى الله عليه وآله)، فدخلت أم سلمة على أثره، فإذا الحسين (عليه السلام) على صدره، وإذا النبي (صلى الله عليه وآله) يبكي وإذا في يده شيء يقلبه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا أم سلمة، إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول، وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي).
وعن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها أصبحت يوماً تبكي، فقيل لها: مالك؟ فقالت: لقد قتل ابني الحسين (عليه السلام)، وما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ مات إلا الليلة، فقلت: بأبي أنت وأمي، مالي أراك شاحباً! فقال: لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين وقبور أصحابه.
وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر محرم الحرام فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

## أسمه ونسبه:

هو العَبّاس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

إلى هنا يقف الباحث عن الإتيان بباقي الآباء الأكارم إلى آدم، بعد ما يقرأ قول النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا بَلَغ نسبي إلى عدنان فامسكوا..). مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب: ج١، ص١٣٤.

## ولادته (عليه السلام):

ولد سنة ست وعشرين من الهجرة وكان يلقّب في زمنه «قمر بني هاشم» ويكنى «أبا الفضل». عاش مع أبيه أَمِيْر المؤمنين (عليه السلام) (١٤ سنة)، ومع أخيه الحسن (عليه السلام) بعد أبيه (عشر سنوات) وبعدهما مع أخيه الحسين (عليه السلام) (عشر سنوات).

## العَبّاس مع أبيه (عليه السلام):

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) معلّم البشرية ومربّيها ؛ سيما

المجتمع الإسلامي الذي ساقه (عليه السلام) إلى ذرى الإنسانية الشماء.

وقد قدم (عليه السلام) دروس الشهامة والفضيلة والكمال لمحبيه وشيعته، وخصّ بذلك أيضاً أبناءه (عليهم السلام)، وقد ربّى ولده أبا الفضل العبّاس (عليه السلام) ـ وكان غايته من زواجه بأمّ البنين (عليها السلام) ـ أحسن تربية، فأفاض عليه مكنونات نفسه العظيمة العامرة بالإيمان والمثل العليا، وأفاض عليه آداب الإسلام وعلوم القرآن والحديث والفضائل الأخلاقية، ولم يمنعه أي فيض من فيوضاته، فعلّمه الزراعة والفروسية والرماية والمجالدة بالسيف، وشركه في حروبه الثلاثة (الجمل وصفين والنهروان) فعلّمه على تجربة الحرب وخوض ساحات الوغى والمنون، حتى طار صيته في الآفاق، وصار العبّاس وشجاعته مثلاً تسير به الركبان، ويتحدّث به العرب في أنديتهم.

## العبّاس مع أخيه الحسن (عليه السلام):

لما استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) انتقلت ودائع الإمامة إلى ولده الحسن (عليه السلام)، السبط الأكبر للنبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتقلّد شيعته وأهل بيته، بل والمسلمون جميعاً قلادة الإطاعة لإمام زمانهم (عليه السلام).

وكان العبّاس (عليه السلام) واقفاً إلى جنب أخيه في الحربين مع معاوية، ثابت القدم، راسخ الإيمان، مما أكسبه تجارب عظيمة، وخبرة كبيرة في جفاء القوم وخيانة رؤوسهم وقادتهم.

فلما اتخذ الإمام(عليه السلام) قرار (الصلح) مع معاوية ـ بناءً على المصلحة وعملاً بالأمر الإلهي ـ أطاعه العبّاس (عليه السلام) في ذلك وسلّم لأمر إمامه، ومضت عشرة سنوات في الهدوء الظاهر، والصمت المخيم على الموقف التزاماً بالصلح، وإطاعة للامام حتى استشهد الإمام الحسن (عليه السلام).

## العبّاس مع أخيه الحسين(عليه السلام):

بقي أبو الفضل العبّاس خلال فترة (الصلح) مع معاوية ملتزماً بالمعاهدة إطاعة لإمامه وامتثالاً لتكليفه، وكان طيلة فترة حياته مع أخيه حاضراً جاهزاً مطيعاً ممتثلاً لإمام زمانه، ولم يؤثر عنه أنّه خاطبه ولا مرة واحدة بـ (أخي)، وإنّما كان يخاطبه بـ (مولاي) و (سيدي)، ولم يؤثر عنه أنّه عبّس وجهه إلا في وجوه الأعداء وكان ينقض كالصقر إذا ما سمع أمراً صادراً من إمامه الحسين (عليه السلام)، فينفذه فوراً، وكان وفياً له....

الشهادة:

لقد أبدى أبو الفضل يوم الطف من الصمود الهائل، والإرادة الصلبة ما يفوق الوصف، فكان برباطة جأشه، وقوّة عزيمته جيشاً لا يقهر فقد أرعب عسكر ابن زياد، وهزمهم نفسياً، كما هزمهم في ميادين الحرب فان البطولات لأبي الفضل كانت ولا تزال حديثاً للناس في مختلف العصور. لذا انّ شجاعة أبي الفضل وسائر مواهبه ومزاياه التي تميز بها بشهادة الإمام الصادق (عليه السلام): (كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة، صلب الإيمان..). سر السلسلة العلوية أبي نصر البخاري: ص٨٩، تدعو إلى الاعتزاز والفخر ليس له وللمسلمين فحسب، وإنما لكل إنسان يدين لإنسانيته، ويخضع لقيمها الكريمة.

# الحسين في وجدان الأحرار

الحلقة الأولى

الإمام الحسين (عليه السلام) نهر متدفق من العطاء ترتوي منه كل الأجيال. وعاشوراء مدرسة للإباء والصمود يرتادها عشاق الحرية والعدل في كل زمان.

إن الاحتفاء بذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) يوفر للأمة أعظم الفرص لتجديد العهد بقيم رسالتها المجيدة، ولتأكيد هويتها الأصيلة في نفوس أبنائها الناشئين، من هنا يتحمل خطباء عاشوراء مسؤولية كبيرة في تفعيل رسالة هذه المناسبة.

قال تعالى: (...وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ). إبراهيم: آية ٥.

من المتيقن أن كل الأيام هي أيام الله، كما أن كل الأماكن متعلقة بالله جلّ وعلا، وإذا كانت هناك نقطة خاصة تسمى (بيت الله) فذلك بدليل ميزاتها، كذلك أيام الله تشير إلى أيام مميزة لها خصائص منقطعة النظير، لا نستطيع أن نجعل هذه العبارة البليغة والواضحة محدودة،

فأيام الله هي جميع الأيام العظيمة في تاريخ الإنسانية، فكل يوم سطعت فيه الأوامر الإلهية وجعلت بقية الأمور تابعة لها، هي من أيام الله، وكل يوم يفتح فيه فصل جديد من حياة الناس فيه درس وعبرة، أو ظهور نبي فيه، أو سقوط

جبار وفرعون - أو كل طاغ - ومحوه من الوجود. خلاصة القول: كل يوم يعمل فيه بالحق والعدالة ويقع فيه الظلم وتطفئ فيه بدعة، هو من أيام الله.

## عاشوراء نموذجاً:

في تاريخنا الإسلامي وقائع لها أهمية، ومنعطفات تشكّل لحظات مصيرية في تاريخ الأمة، وتؤثّر على وجدانها وثقافتها، وعلى واقعها الاجتماعي والسياسي، هذه الأحداث يمكن أن تكون مصداقاً لعنوان «أيام الله» الوارد في القرآن الكريم.

ويمكننا بكل ثقة أن نَعُدَّ (يوم عاشوراء) مصداقاً بارزاً من بين تلك الأحداث، وذلك لما تحفل به هذه الحادثة من دروس وعبر وقيم للأمة وجماهيرها الواسعة.

ففي الحقيقة أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) كان ينظر إلى أنّ هناك منهجاً إنحرافيّاً أُريد أن يتأصّل في المجتمع من قِبل بني أُميّة، ليكون بديلاً عن منهج الأنبياء والأوصياء لأنّ السلطة الحاكمة أرادت أن يكون دين الناس هو ما يراه الحاكم ويقرّره؛ ليصبح هو العرف السائد في المجتمع، فنجد أنّ الشامي يصاب بالذهول عندما يسمع أنّ عليّاً كان يصلّي أو أنّ هنالك مَن هو أقرب إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني أُميّة، فكلّ ذلك انتهى مع أوّل قطرة دم سقت أرض كربلاء، لتعلن الثورة الحقيقيّة بوجه هذا المنهج ومن أسّسه، لتبقى مقوّمات المنهج الحضاري هو العرف المتأصّل في المجتمع، والذي تتفاعل معه الأجيال، لتدوّي كلمات الإمام (عليه السلام) آفاق الدنيا، وتحرّر الإنسان من عبوديّة الطاغوت بسبل الإصلاح الحسيني (... إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي...) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب: ج٣، ص٢٤١، وهذا ما أكّده سيّد الساجدين (عليه السلام) في ردّه على مقولة إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله عندما قال له: يا عليّ بن الحسين، من غلب؟ وهو يغطّي رأسه، وهو في المحمل، فأجابه الإمام (عليه السلام) قائلاً: (إذا أردت أن تعلم مَن غلب ودخل وقت الصلاة فأذّن ثمّ أقم) الأمالي - الشيخ الطوسي: ص٦٧٧.

في أحيان كثيرة بل في معظم الأحيان يتلاشى مفعول الخطب والقصائد البليغة، ويبقى دم الشهيد هو وحده المحرّك بإتجّاه أسمى النهضات، فماذا لو كان هذا الشهيد بحجم الحسين بن علي (عليه السلام)؟.

## لازال الكلام في موضوع الإسراء والمعراج...

ربما سائل يسأل ويقول: كيف تمّ كلّ هذا السفر الطويل وهذه المشاهدات العجيبة والمتنوّعة والأحداث الطويلة في ليلة واحدة، بل في جزء منها؟!

ولكن يتّضح الجواب على السؤال بملاحظة أنّ سفر المعراج لم يكن سفراً بسيطاً كالمعتاد حتّى يقاس بالمعايير المعتادة، فلا السفر كان طبيعياً ولا وسيلته وركوبه ولا مشاهده ولا أحاديثه ولا المعايير الواردة فيها كمعاييرنا المحدودة والصغيرة على كرتنا الأرضيّة فكلّ شيء كان في المعراج خارقاً للعادة، وكان وفق مقاييس خارجة عن زماننا ومكاننا.

فبناءً على هذا لا مجال للعجب أن تقع كلّ هذه الأمور بمقياس ليلة أو أقل من ليلة من مقاييس الكرة الأرضيّة الزمانية.

هل كان المعراج جسدياً أم روحياً ؟

إنّ ظاهر الآيات القرآنية الواردة في أوائل سورة الإسراء، وكذلك سورة النجم تدلل على وقوع المعراج في اليقظة، ويؤكّد هذا الأمر كبار علماء الإسلام من الشيعة والسنّة.

وتشهد التواريخ الإسلامية أيضاً على صدق هذا الموضوع، حيث نقرأ في التأريخ أن المشركين أنكروا بشدّة قضية المعراج عندما تحدث بها الرّسول (صلى الله عليه وآله)، وأتخذوها ذريعة للإستهزاء به، ممّا يدل بوضوح على أن الرّسول لم يدّع الرؤية أو المكاشفة الروحية أبداً، وإلاّ لما استتبع القضية كل هذا الضجيج.

أما ما ورد عن الحسن البصري أنّه (كان في المنام رؤيا رآها)، الكشاف للزمخشري:ج٢، ص٤٣٧. أو عن عائشة أنّه: (والله ما فُقِدَ جسد رسول الله ولكن عرج بروحه...)، سنن الدارمي:ج١، ص٣٩. فيبدو أنّ لذلك منظور سياسي، لإخماد الضجة التي أثيرت حول قضية المعراج.

## هدف المعراج:

إنّ هدف المعراج لم يكن تجوالاً للرّسول (صلى الله عليه وآله) في السماوات للقاء الله كما يعتقد السذج، وكما نقل بعض العلماء الغربيين لجهلهم بموضوعه أو لمحاولتهم تحريف الإسلام وتشويه صورته أمام الآخرين، ومنهم (غيور غيف) الذي يقول في كتاب (محمد رسول ينبغي معرفته من جديد، ص١٢٠)، (بلغ محمد في سفر معراجه إلى مكان كان يسمع فيه صوت قلم الله، ويفهم أنّ الله منهمك في تدوين حساب البشر، ومع أنّه كان يسمع صوت قلم الله إلاّ أنّه لم يكن يراه؛ لأنّ أحداً لا يستطيع رؤية الله وإن كان رسولاً).

وهذا يُظهر أن القلم كان من النوع الخشبي الذي يهتز ويولد أصواتاً عند حركته على الورق، وأمثال هذه الخرافات والأوهام.

كلا، فالهدف كان تشرف الملائكة وسكان السماوات وتكريمهم بمشاهدته صلوات الله وسلامه عليه.

ومشاهدة الرسول لاسرار العضمة الإلهية في أرجاء عالم الوجود لا سيما العالم العلوي، ويتضح هذا بشكل صريح في الآية الأولى من سورة الإسراء، قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء: آية ١. والآية الثانية من سورة النجم، قال تعالى: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى). النجم: ١٨.

وهناك رواية أيضاً منقولة عن الإمام الصادق (عليه السلام) في جوابه على سبب المعراج. أنّه قال (عليه السلام): (...إن الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزَّ وجلّ أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه...). التوحيد للصدوق: ص١٧٥.

فالمعراج لا يعتبر أمراً غير ممكن. وهو بالإضافة إلى ذلك أمر إعجازي خارق للعادة؛ لذلك، إذا قام الدليل النقلي السليم عليه فينبغي قبوله والإيمان به. وللكلام تتمة.

# أنت مطرود من العمل

التحق أحد الشباب بالعمل في ورشه كبيره لنشر الأخشاب، وقضى الشاب في هذه الورشة أحلى سنوات عمره، حيث كان شابا قويّا قادرا على الأعمال الخشنة الصعبة...

وحين بلغ سنّ الأربعين، وكان في كمال قوته، وأصبح ذا شأن في الورشة التي خدمها لسنوات طويلة فوجئ برئيسه في العمل يبلغه انه مطرود من الورشة وعليه أن يغادرها نهائيا بلا عوده!

في تلك اللحظة خرج الشاب إلى الشارع بلا هدف، وبلا أمل، وتتابعت في ذهنه صور الجهد الضائع الذي بذله على مدى سنوات عمره كله، فأحسَّ بالأسف الشديد وأصابه الإحباط واليأس العميق، وأحسَّ وكأن الأرض قد ابتلعته فغاص في أعماقها المظلمة المخيفة..

لقد أُغلِق في وجهه بابُ الرزق الوحيد، وكان سبب الإحباط لديه هو علمه أنه وزوجته لا يملكان مصدرا للرزق غير أجره البسيط من ورشة الأخشاب، ولم يكن يدري ماذا يفعل!!

وذهب إلى البيت وابلغ زوجته بما حدث، فقالت له زوجته ماذا نفعل؟

فقال: سأرهن البيت الصغير الذي نعيش فيه وسأعمل في مهنة البناء..

وبالفعل كان المشروع الأول له هو بناء منزلين صغيرين بذل فيهما جهده، ثم توالت المشاريع الصغيرة وكثرت، وأصبح متخصّصاً في بناء المنازل الصغيرة، وفي خلال خمسة أعوام من الجهد المتواصل أصبح مليونيراً مشهورا وبنى سلسله من الفنادق وأنشأ عدداً لا يحصى من الفنادق وبيوت الاستشفاء حول العالم..

يقول هذا الرجل في مذكراته الشخصية: لو علمت الآن أين يقيم رئيس العمل الذي طردني من ورشة الخشب، لتقدمت إليه بالشكر العميق لأجل ما صنعه لي، فَعندما حدث هذا الموقف الصعب تألّمت جداً، ولم افهم لماذا سمح الله بذلك، أما الآن فقد فهمت أن الله شاء أن يغلق في وجهي باباً، ليفتح أمامي طريقا أفضل لي ولأسرتي.

**الدرس المستفاد:**

دوماً لا تظن أن أي فشل يمرّ بحياتك هو نهاية لك.. فقط فكّر جيداً وتعامل مع معطيات حياتك، وابدأ من جديد بعد كل موقف، فالحياة لا تستحق أن نموت حزناً عليها لأنه باستطاعتنا أن نكون أفضل...

# أنقطع الوحي وارتحل

٧ صفر شهادة الامام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام سنة ٥٠هـ
٢٨ صفر شهادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١١هـ

الحسين
الشهرزوري
صلى الله عليك يا اباعبدالله
يا حسين